بجانب العير ليقضي الله امرا كان مفعولا وكان يقول اعمل ايها المريد على
ان تقتدي بشيخك فيكون ما عنده من المعارف عندك على حد سواء وليكن
تمييزك عليك انه هو بالاضافة لا غير قال ولقد قال لي الشيخ ابو الحسن
يوما يا ابا العباس ما صحبتك الا لتكون انت انا وانا انت وكان يقول عليك
ايها المريد بالعكوف على اعتاب شيخك ولو طردك فلا تبرح وسارقه في
القرب منه فان الاشياخ لا يكرمون واحدا من المسلمين بحكم نعيم وانه
بعد ذلك ينفع تاديبا وكان يقول لو علم المريد ما انطوى في شيخه من
الاسرار لخضع له ولم يستطع البعد عنه لحظة وكان يمشي في الطريق
البعيدة من شدة حربه وهمته قال ولقد كنت ساكنا بباب البحر من مصر
وكنت كل يوم اذهب الى الاسكندرية وارجع ضحوة النهار اقرا على
الشيخ ابي الحسن كتاب ختم الاولياء للترمذي رحمه الله وكان يقول معرفة المريد
بمقام شيخه اصعب من معرفة الله فان الله عز وجل معروف للخلق
بكماله وجلاله وقدرته ولا كذا المخلوق ومن يعرف مخلوقا مقام مخلوق
مثله يأكل كما يأكل ويشرب كما يشرب وكان يقول ينبغي للمريد اذا
سمع شيئا من اساتذته وخاف نسيانه ان يثبته وعسى الله تعالى بانه
لا ينضبط عنده الوداع وكان يقول ما توقف مريد في كلام شيخه
الا لجهله وشدة حجابه فالواجب عليه العمل على جلاء مرآة قلبه ولا
يقول لمعلمه اوضح لي الجواب عن ذلك فانه لا فائدة في كثرة الفتوح
لانهم لا يفتحون بالعلم وانما يطلبون الذوق بالباطن طريقا [illegible]

لذلك

اللسان

اللهم صل على الحبيب … وآله وصحبه

اللسان والقلب ومن جوامع صفة النفاق وكان يقول عليكم بمقا
بلة الادب مع استاذكم ولو بالشيخ فان قلوب الاولياء كقلوب الملوك
تنقلب من الحلم الى الغضب في لحظة فاذا ضاق صدر الولي هلك من
يؤذيه في الوقت واذا اتسع حمل الاذى من الثقلين ومن شأنه
الا يقدم ميزان عقله على شيخه حتى لو قال له لا تحضر مجلس الفقه او الوعظ
لا يحضره وذلك لان شيخه ابصر عليه في كل شيء من دينه ودنياه
او يبوح له لان شيخه لم يلزم ذلك منه وقد علمه ما يقول ويورثه
الاعجاب بنفسه مثلا فيهلكه لا سيما ان كان اعجب بعقله من شيخه
والنفس من شأنها الخيانة فيفرح بموضع البحث والجدال ومقابلة
الخصوم ولا يقول على العمل بشيء بخلاف مجلس الشيخ فان غالبه
تضييق على المريد ومناقشة له ومخالفة ما تهواه نفوسهم ومن نعم
نفس المريد الضعيف الحال من ذلك وكان يقول للشيخ ان يخرج المريد
من ورد له الى ورد اخر فاذا انتقل الى ورد فاذا رجع الى الورد الاول فامتثالا لامره
وليس له الاعتراض عليه بباطنه ويقول ان الورد خير وكيف ينهى عنه ومن
رد الشيخ في ذلك الورد ضرا على المريد بدخول علة فادحة في الا
خلاص ومشاورة عمل ما جاء الشرع بافضليته مع علته النفس فصار
مفضولا ولا يقنع المريد بذلك وقد كان الامام ابو بكر الصديق رضي الله
عنه لا يجهر بقراءته فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا بكر
ارفع قليلا ثم قال لعمر اخفض قليلا وذلك ليخرج كل عن مراده لا انه

ابن الخطاب
في الليل وكان عمر رضي الله عنه يجهر بقراءته

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات
Copyright © King Saud University